

أميرة البرققال



حَدِيقَةُ الطِّفْلِ

أُمِيرَةُ الْبَرْتَقَالِ

بِقَلَمِ

أَبِي الْإِصْحَاقِ عَزَّوَجَلَّ

مُتَرَجِّمَةٌ إِلَى الطَّبْعِ وَالنَّشْرِ

مَكْتَبَةُ مِصْرَ

٣ شارع كامل صدقي (الغزالة) بالقاهرة

- ١ -

جَلَسَ سَعِيدٌ مَعَ صَدِيقِهِ حُسَيْنٍ ، تَحْتَ
 شَجَرَتِهِ الْمُفَضَّلَةِ فِي الْبُسْتَانِ . وَكَانَ سَعِيدٌ
 مُهَنْدِسًا زَرَاعِيًّا ، مُنْخَصَّصًا فِي الْبَسَاتِينِ ..
 وَلَكِنَّهُ كَانَ يُعْنَى بِأَشْجَارِ الْبُرْنُفَالِ عِنَابَةً كَبِيرَةً ،
 وَيَعْرِفُ مِنْ حَيَاتِنِهَا ، وَأَطْوَارِ نُمُوِّهَا ، وَطُرُقِ
 عِلَاجِهَا مَا لَا يَعْرِفُهُ كَثِيرٌ مِنْ إِخْوَانِهِ وَزُمَلَانِهِ !!
 وَقَدْ عَرَفَ رُؤُسَاؤُهُ مَبْلَغَ اهْتِمَامِهِ بِدِرَاسَةِ

الْبُرُنْقَالِ ، فَجَعَلُوهُ مُشْرِفًا عَلَى بَسَاتِينِ بِرْهَا
وَمَا يُجَاوِرُهَا مِنَ الْقُرَى وَالْبِلَادِ ، لِأَنَّ هَذِهِ
الْمِنْطَقَةَ مِنْ جُمْهُورِ بَيْتِنَا تَكْثُرُ فِيهَا زِرَاعَةُ الْمَوَالِحِ ،
الَّتِي مِنْهَا الْبُرُنْقَالُ ، وَالْيُوسُفِيُّ ، وَاللَّيْمُونُ !!



تَعَلَّقْتُ عَيْنُ سَعِيدٍ وَهُوَ فِي جَلْسِنِهِ بِشِمَارِ
الْبُرُنْقَالِ عَلَى الشَّجَرَةِ ، وَأَخَذَ يُلَاحِظُهَا ثَمَرَةً
ثَمَرَةً ، وَيُبْدِي مُلَاحَظَاتِهِ عَلَيْهَا لِصَاحِبِ
الْبُسْتَانِ ، كَأَنَّهُ أَبٌ يُلَاحِظُ أَطْفَالَهُ
الصِّغَارَ .. وَهَذَا اسْتَوْفَفَهُ حُسَيْنٌ فَأَمْلَأَ :

— إِنِّي أَعْجَبُ مِنْ أَمْرِكَ يَا سَعِيدُ !!

فِي الْبُسْتَانِ ثِينٌ وَعِنَبٌ وَخَوْحٌ، وَكَثِيرٌ
مِنَ الْفَوَاكِهِ ، وَلَكِنَّكَ لَأَنْهَنَّهُ بِأَشْجَارِهَا ، كَمَا
نَهْنَهُم بِالْبُرْتُقَالِ دَائِمًا ، فَهَلْ تَرَى لِلْبُرْتُقَالِ مَرْيَّةً
خَاصَّةً ، تُغْرِبُكَ بِالْعِنَايَةِ بِهَا ؟ !

فَأَجَابَ سَعِيدٌ وَهُوَ بِنَابِعٍ نَظَرَهُ إِلَى الثَّمَارِ :
— نَحْنُ الْآنَ عَلَى أَبْوَابِ فَصْلِ الْخَرِيفِ ، وَالْمَوْسِمُ
مَوْسِمُ الْبُرْتُقَالِ ، فَتَجِبُ الْعِنَايَةُ بِثَمَارِهِ . أَمَّا
الْتِّينُ وَالْعِنَبُ وَالْخَوْحُ ، فَمَوْعِدُنَا مَعَهَا فَصْلُ الرَّبِيعِ ،
حِينَمَا تَزْهَرُ وَتُثْمِرُ !!

فَقَالَ حُسَيْنٌ :

— قَدْ يَكُونُ هَذَا سَبَبًا ، وَلَكِنْ لِمَاذَا لَأَنْهُمْ

بِالْيُوسُفِيِّ وَاللَّيْمُونِ الْحُلُوِّ كَمَا تَهْتَمُّ بِالْبُرْتُقَالِ

وَالْمُوسِمِ مُوسِمِ الْجَمِيعِ ؟ !

وَكَانَ سَعِيدٌ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ قَدْ فَرَّغَ مِنْ

حَدِيثِهِ مَعَ صَاحِبِ الْبُسْتَانِ ، الَّذِي شَكَرَهُ وَوَعَدَهُ

أَنْ يُنْفِذَ جَمِيعَ مُلَاحَظَاتِهِ وَتَعْلِيمَاتِهِ ، فَلَمَّا

سَمِعَ آخِرَ كَلِمَاتِ حُسَيْنٍ ، ابْتَسَمَ وَقَالَ :

— صَدَّقَنِي يَا حُسَيْنُ أَنْنِي أَشْعُرُ بِصَدَافَةٍ وَثِيقَةٍ

مَعَ شَجَرَةِ الْبُرْتُقَالِ ، وَأُحِسُّ رَاحَةً كُلَّمَا رَأَيْتُهَا

أَوْ جَلَسْتُ تَحْنَنَهَا .. بَلْ أَحْيَا نَا أَحْلَمُ أَحْلَامًا
 سَعِيدَةً مُحِبَّةً .. حَتَّى فِي بَقْطَتِي !!

فَنَظَرَ إِلَيْهِ حُسَيْنٌ بِدَهْشَةٍ وَاسْتِغْرَابٍ ؛
 فَقَالَ وَهُوَ يُسِنِدُ ظَهْرَهُ إِلَى سَاقِ الشَّجَرَةِ ، وَيَرْفَعُ
 رَأْسَهُ إِلَى أَعْلَى وَيُغْمِضُ عَيْنَيْهِ ، وَكَأَنَّهُ يَتَذَكَّرُ
 شَيْئًا جَمِيلًا مَضَى :

— إِنَّهَا صَدَاقَةٌ قَدِيمَةٌ يَا حُسَيْنُ ، بَدَأَتْ مِنْذُ
 كُنْتُ فِي السَّادِسَةِ مِنْ عُمُرِي ، حِينَ كُنْتُ أَحَبُّ
 الْفِصَصِ وَالْحِكَايَاتِ ، وَكَأَنَّهُ جَدَّتِي تَحْنَلُ عَلَيَّ
 كُلَّمَا رَأَتْني أَرْفُضُ الطَّعَامَ أَوِ النَّوْمَ .. تَحْنَلُ بِذِكْرِ

قِصَّةٍ مِنْ قِصَصِهَا الْمُسْلِيَّةِ !!

وَأَنْذَكَّرُ أَنَّهَا حِينَمَا كَانَتْ نَبْدًا قِصَّتُهَا

كُنْتُ أَضَعُ أَوَّلَ لُقْمَةٍ مِنَ الطَّعَامِ فِي فَمِي ، أَوْ

أَضَعُ رَأْسِي عَلَى فَخِذِهَا وَأَنْمَدُّ !!

وَلَكِنَّ قِصَّةَ مُعِينَةٍ مِنْ قِصَصِهَا الْكَثِيرَةِ ،

كَانَتْ ذَاتَ أَثَرٍ وَاضِحٍ فِي حَيَاتِي كُلِّهَا ، حَتَّى

عَقَدْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ شَجَرَةِ الْبُرْنُفَالِ هَذِهِ الصَّدَافَةَ

الَّتِي تَرَاهَا الْآنَ يَا حُسَيْنُ !!

///

فَقَدْ كَانَتْ اللَّيْلَةُ مِنْ لِيَالِي الشِّتَاءِ الْبَارِدَةِ ،

وَكُنَّا نَنَامُ مَعَ جَدَّتِي فِي حُجْرَةِ الْفُرْنِ كَمَا كَانَ
 كَثِيرٌ مِنْ سُكَّانِ الْقُرَى يَفْعَلُونَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ..
 وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَالَتْ أُخْتِي سَمِيرَةُ ، وَكَانَتْ
 أَكْبَرَ مِنِّي قَلِيلًا :

— هَيَّا يَا جَدَّتِي اخْبُرِي لَنَا حِكَايَةَ الْأُمِيرِ الَّذِي
 تَزَوَّجَ بِنْتَ الْبُرْتُقَالَةِ .
 فَفَالَتْ جَدَّتِي :

— ٢ —

صَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ يَا أَوْلَادِي !!
 كَانَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ مَلِكٌ يَحْكُمُ دَوْلَةً

كَبِيرَةً ، يَكْثُرُ فِيهَا الْخَيْرُ وَالرِّزْقُ ، وَتُرْفُفُ
 عَلَى سُكَّانِهَا السَّعَادَةُ ، وَكَانَ النَّاسُ مُحِبُّونَهُ
 وَيَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَطُولَ حُكْمُهُ فِيهِمْ ، لِأَنَّهُ
 كَانَ يُعَامِلُهُمْ بِالْعَدْلِ وَالرَّحْمَةِ ، وَلَا يَسْمَحُ
 لِلْأَغْنِيَاءِ أَنْ يَغْنَصِبُوا حُقُوقَ الْفُقَرَاءِ ، وَلَا يُمْكِّنُ
 الْأَقْوِيَاءَ مِنْ ظُلْمِ الضُّعَفَاءِ !!

وَكَانَ لِهَذَا الْمَلِكِ وَلَدٌ وَحِيدٌ يُسَمَّى
 فَوْزَان . وَقَدْ رَبَّاهُ تَرْبِيَةً رَاقِيَةً ، وَأَعَدَّهُ
 لِلْمُلْكِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَحَرَّصَ عَلَى أَنْ يُزَوِّجَهُ بِنْتَ
 أَمِيرٍ أَوْ وَزِيرٍ ، أَوْ قَائِدٍ مِنْ قُوَادِمِ الشُّجْعَانِ ؛

لِيَضْمَنَّ لَهُ الْفُؤَّةَ وَالنَّائِبِيَّةَ مِنْ شَعْبِهِ .

وَلَكِنَّ الْأَمِيرَ فُوزَانَ عِنْدَمَا بَلَغَ الثَّامِنَةَ

عَشْرَةَ مِنْ عُمرِهِ ، رَأَى حُلُمًا عَجِيبًا .. رَأَى

كَأَنَّهُ فِي قَصْرِ فَخْمٍ ، رُصِفَتْ أَرْضُهُ بِالرُّخَامِ

الْمُكَلَّوَنِ الْجَمِيلِ ، وَصُنِعَتْ أَعْمَدَتُهُ مِنَ الْفِضَّةِ

الْغَالِيَةِ ، أَمَّا سَفْفُهُ فَقَدْ مَوَّهَ (طَلَى) بِالذَّهَبِ ،

وَرُصِّعَ بِعَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ الْأُحْجَارِ الْكَرِيمَةِ عَلَى

هَيْئَةِ نُجُومٍ لِأَمْعَةٍ . وَفِي أَوْسَعِ حُجُرَاتِهِ

غُرَسَتْ شَجَرَةٌ نَادِرَةٌ ، لَا يُشَبِّهُهَا شَيْءٌ مِنْ

الشَّجَرِ الَّذِي رَأَاهُ عَيْنُ الْأَمِيرِ فِي حَدَائِقِ أَبِيهِ

الْكَثِيرَةِ ، مَعَ أَنَّهَا نَضُمُ أَغْرَبَ الْأَشْجَارِ وَأَنْدَرِ
 الْفَوَاكِهِ . . . وَمَا كَادَ يَفْضِرُ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ
 حَتَّى بَرَزَتْ مِنْ بَيْنِ أَغْصَانِهَا فَنَاءٌ جَمِيلَةٌ ،
 وَمَدَّتْ إِلَيْهِ يَدَيْهَا بِلَهْفَةٍ وَهِيَ تَقُولُ :
 — أَجِئْتُ يَا فُوزَانُ ؟ ! لَقَدْ مَكَثْتُ وَقْتُاً طَوِيلًا
 أَنْظِرُكَ هُنَا ، حَتَّى أَوْشَكَتُ أَنْ أَبْلُسَ مِنْ قُدُّومِكَ ..
 تَعَالَ !! تَعَالَ يَا زَوْجِي الْحَبِيبَ !!
 وَلَكِنَّهُ قَبْلَ أَنْ يُجِيبَهَا بِكَلِمَةٍ صَحَا مِنْ نَوْمِهِ
 وَانْفَطَعَ حُلْمُهُ الْجَمِيلُ !!
 لَمْ يُخْبِرِ الْأَمِيرُ أَحَدًا بِمَا رَأَى فِي حُلْمِهِ ..

وَمِنْهُ هَذِهِ اللَّيْلَةُ كَانَ يَقْضَى أَكْثَرَ وَقْتِهِ
 نَائِمًا لَعَلَّهُ يَرَى الْأَمِيرَةَ الْجَمِيلَةَ مَرَّةً أُخْرَى.
 وَكَانَ عِنْدَمَا يَسْتَنِيْظُ مِنْ نَوْمِهِ ، بِمَجْلِسٍ فِي
 عُرْلَةٍ وَوَحْدَةٍ ، وَيَغْمِضُ عَيْنَيْهِ وَبُرْسُلُ خِيَالِهِ
 وَرَاءَ الْأَمِيرَةِ الْجَمِيلَةِ !!



لَا حَظَّ الْمَلِكُ ذَلِكَ ، وَلَا حَظَّهُ الْمَلِكَةُ ،
 وَأَدْرَكَ كُلُّ مَنْ فِي الْقَصْرِ أَنَّ طَارِثًا جَدِيدًا طَرَأَ
 عَلَى حَيَاةِ الْأَمِيرِ ، فَغَيَّرَهَا كُلَّ التَّغْيِيرِ !!
 وَخَشِيَ الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ أَنْ يَكُونَ ابْنُهُمَا قَدْ



برزت من بين أغصانها فتاة جميلة .. ص ١١

أُصِيبَ بِمَكْرُوهِ فِي عَقْلِهِ أَوْ جِسْمِهِ ، فَجَزَعْنَا
 أَشَدَّ الْجَزَعِ ، وَلَمْ يَبْفِيَا طَبِيبًا أَوْ عَرَّافًا أَوْ
 سَاحِرًا لَمْ يَسْتَدْعِيَاهُ لِعِلَاجِهِ .. وَلَكِنْ
 طَبَّ الْأَطِبَّاءُ وَقَفَّ عَاجِزًا أَمَامَ دَاءِ الْأَمِيرِ ،
 كَمَا عَجَزَتْ عِرَافَةُ الْعَرَّافِينَ وَسِحْرُ السَّحَرَةِ ..
 عَجَزُوا جَمِيعًا ، لِأَنَّ الْأَمِيرَ لَمْ يَكُنْ مَرِيضًا
 وَلَا مَسْحُورًا ، وَلِئَنَّمَا كَانَ مَشْغُولَ الْبَالِ
 بِالْفَضْرِ وَسَاكِنَتِهِ !!

وَأَخِيرًا أَشَارَتْ الْحَاشِيَّةُ عَلَى الْمَلِكِ أَنَّ
 يُزَوِّجَهُ ، لَعَلَّ الزَّوْاجَ يُسَعِّدُهُ وَبُعِيدُهُ إِلَى

حَيَاتِهِ الْأَوَّلَى !!

نَفَذَ الْمَلِكُ هَذِهِ الْمَشُورَةَ ، وَأَخَذَ يُفِيحُ
 فِي قَصْرِهِ حَفْلاً كَبِيراً كُلَّ لَيْلَةٍ ، يَجْمَعُ
 فِيهِ الْمُغَنِّينَ وَالْمُغَنِّيَّاتِ ، وَالرَّاqَصِينَ وَالرَّاqَصَاتِ ،
 وَأَصْحَابَ كُلِّ فَنٍّ مِنَ الْفُنُونِ ، وَيَدْعُو إِلَيْهِ
 الْأَمِيرَاتِ وَالْأُمَرَاءَ ، وَرِجَالَ الْحَاشِيَةِ ، وَأَعْيَانَ
 الدَّوْلَةِ ، وَيَدُسُّ عَلَى الْأَمِيرِ مَنْ يُنَبِّئُهُ إِلَى
 الْفَنَاءِ ، الَّتِي وَقَعَ اخْتِيَارُ الْمَلِكِ عَلَيْهَا لِتَكُونَ
 عَرُوسًا لَهُ !!

وَلَكِنَّ الْأَمِيرَ كَانَ يُفَايِلُ كُلَّ فَنَاءٍ مِنَ الْفَنَائَاتِ

بِفُتُورٍ وَإِعْرَاضٍ .. فَلَا يَجْلِسُ إِلَيْهَا ، وَلَا
يَسْمَعُ مِنْهَا !!

وَتَعَدَّدَتِ الْحَفَلَاتُ وَكَثُرَتْ ، حَتَّى حَضَرَتْهَا
كُلُّ فَنَاءٍ فِي الْمَمْلَكَةِ ، فَلَمْ يَجِدِ الْمَلِكُ بُدًّا مِنْ أَنْ
يَدْعُوَ إِلَى حَفَلَاتِهِ أُمَرَاءَ الدَّوْلِ الْمُجَاوِرَةِ
وَأَمِيرَانِهَا .. وَمَكَثَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ سَنَةً
كَامِلَةً ، وَالْأَمِيرُ شَارِدُ الذَّهْنِ ، مَشْغُولُ
الْبَالِ ، كَمَا كَانَ شَأْنُهُ مِنْذُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي
رَأَى فِيهَا حُلْمَهُ الْعَجِيبَ !!

ضَاقَ الْمَلِكُ بِوَلِيِّ عَهْدِهِ فِي نِهَايَةِ الْعَامِ،

وَدَعَاهُ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ :

— كَيْفَ لَمْ تَجِدْ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْأُمِيرَاتِ

الْجَمِيلَاتِ مَنْ تُسَعِدُكَ وَتَصْلِحُ زَوْجَتَهُ لَكَ؟!

لَقَدْ فَضَحْتَنِي مَعَ أَهْلِ مَمْلَكَتِي ، وَأَخْرَجْتَنِي

مَعَ جَبْرَانِي وَأَصْدِقَائِي مِنَ الْمَمَالِكِ الْأُخْرَى !!

إِمَّا أَنْ تَخْشَارَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ ، وَإِمَّا أَنْ تَرْحَلَ

عَنْ بِلَادِي ، وَأَنْتَ حُرٌّ فِيمَنْ تَخْشَارُ مَا دُمْتَ

بَعِيدًا عَنِّي !!

• • •

كَانَ الْأَمِيرُ فُوزَانُ يُحْسِنُ إِحْسَاسًا صَادِقًا

أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَجْتَمِعَ ذَاتَ يَوْمٍ بِالْأُمِيرَةِ فِي
 قَصْرِهَا ، وَكَانَ شُجَاعًا وَجَرِيئًا ، وَلِهَذَا مَا كَادَ
 لِيَسْمَعَ تَهْدِيدَ أَبِيهِ الْمَلِكِ ، حَتَّى أَجَابَهُ بِأَدَبٍ :
 — أَرْجُو يَا جَلَالَةَ الْمَلِكِ أَنْ تُعْطِيَنِي مُهَلَّةً
 قَصِيرَةً . . عَامًا وَاحِدًا أَتْرُكُ فِيهِ الْقَصْرَ
 وَالْمَدِينَةَ ، وَأُطَوِّفُ فِي أُنْحَاءِ الْبِلَادِ ، لَعَلِّي
 أَعْتَرُ عَلَى الزَّوْجَةِ الَّتِي أَطْمَنُّ إِلَيْهَا ، وَأَشْعُرُهُ
 بِالسَّعَادَةِ إِلَى جَوَارِهَا . . أَمَّا هَؤُلَاءِ الْأُمِيرَاتُ
 اللَّاتِي تَرَدَّدْنَ عَلَى الْقَصْرِ فِي الْحَفَلَاتِ ، فَإِنِّي
 أَخْشَى أَنْ يَكُنَّ قَدْ نَظَّاهَرْنَ بِمَا لَبَسَ فِيهِنَّ مِنْ

أَخْلَاقٍ كَرِيمَةٍ ، وَطِبَاعٍ مُهَذَّبَةٍ !!
 أُعْجِبَ الْمَلِكُ بِمَا سَمِعَ مِنَ الْأَمِيرِ ،
 وَقَالَ لَهُ :

— هَذَا تَفَكِيرٌ سَلِيمٌ يَا فَوْزَانُ ، وَقَدْ اسْتَرْحْتُ
 الْآنَ لِحُسْنِ نَصْرُفِكَ ، وَسَدَادِ رَأْيِكَ ، وَلَسْتُ
 أَذْرِي لِمَاذَا غَابَ عَنِّي هَذَا الرَّأْيُ ؟ !
 وَأَمَرَ فِي الْحَالِ أَنْ يُجَهَّزَ الْأَمِيرُ بِمَا يُحِبُّ ،
 لِبَيْدَا رِحْلَتِهِ الطَّوِيلَةِ !!

— ٣ —

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي كَانَ الْأَمِيرُ فَوْزَانُ بِرُكْبِ جَوَادِهِ

الْعَرَبِيَّ الْأَصِيلَ ، وَبَنَنْقَلُ فِي جَوَانِبِ أَسْبَابِنَا ،
 الَّتِي كَانَتْ تُسَمَّى فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِلَادَ الْأَنْدَلُسِ .
 سَارَ الْأَمِيرُ فِي السُّهُولِ ، وَعَلَى ضِفَافِ الْأَنْهَارِ
 الْكَثِيرَةِ هُنَاكَ ، فَلَمْ يَجِدِ الْفَصْرَ الَّذِي رَأَاهُ فِي
 الْحُلُمِ . . وَصَعِدَ فِي الْجِبَالِ الَّتِي تَتْبَعُ مِنْهَا الْأَنْهَارُ ،
 فَلَمْ يَجِدِ الْفَصْرَ . . وَطَالَ بِهِ السَّيْرُ ثُمَّ طَالَ ،
 حَتَّى أَوْشَكَ الْعَامُ أَنْ يَنْتَهِيَ !!

وَأَخِيرًا ، وَقَبْلَ أَنْ يَمْلَأَ الْيَأْسُ نَفْسَهُ ، رَأَى
 مِنْ بَعِيدٍ هَضْبَةً مُرْتَفِعَةً عَلَى الْحُدُودِ .
 فَسَارَ إِلَيْهَا وَهُوَ يَقُولُ :



سار في السهول وعلى ضفاف الأنهار... ص ٢٠

— لَقَدْ أَنْعَبَنِي السَّيْرُ ، وَأَضْنَانِي الْبَحْثُ !!

وَبَظْهَرُ أَنَّ حُلْمِي كَانَ نَوْعًا مِنْ أَضْغَاتِ الْأَحْلَامِ ،

الَّتِي بَعَثَتْ فِيهَا الشَّيْطَانُ بِالنَّائِثِينَ . .

وَسَتَكُونُ هَذِهِ الْمَهْضَبَةُ آخِرَ مَكَانٍ أَبْحَثُ

فِيهِ عَنِ الْقَصْرِ وَسَاكِنِيهِ !!

وَمَا كَادَ بَعَثَنِي الْمَهْضَبَةُ بِجَوَادِهِ ، حَتَّى

هَبَّتْ بُوَادِرُ رِيحِ آثِيَةٍ مِنَ الْجَنُوبِ الْغَرْبِيِّ ،

تَسُوقُ أَمَامَهَا السَّحْبَ وَالْأَمْطَارَ الْغَزِيرَةَ ،

وَمَا هِيَ إِلَّا غَمُضَةٌ عَيْنٍ حَتَّى غَرِقَ هُوَ وَجَوَادُهُ

فِي سَيْلٍ غَامِرٍ ، وَرَاحَ يَنْتَلِفُ بِمِينَا وَشِمَالًا

لَعَلَّهُ بِمَجْدُ مَكَانًا بِخُنْفَى فِيهِ ، وَبُنْفَذُ نَفْسَهُ

مِنَ الْهَلَاكِ وَالذَّهَارِ ! !

وَإِذَا بِهِ بِمَجْدُ أَمَامَهُ كَهْفًا كَبِيرًا مَنْحُوتًا

فِي صَخْرَةٍ عَائِيَةٍ ، فَدَفَعَ جَوَادَهُ إِلَيْهِ بِسُرْعَةٍ

وَمَا كَادَ يَدْخُلُهُ حَتَّى رَأَى فِيهِ فَنَاءَةً تَشْعِلُ

نَارًا وَتُلْفِي فِيهَا بِمَفَادِيرَ هَائِلَةٍ مِنَ الْحَطَبِ .

وَالنَّارُ تَعْلُو وَتَعْلُو ، وَتَنْزُّ وَتَنْزُّ ، فَلَمَّا رَأَاهُ

الْفَنَاءُ نَادَاهُ مِنْ بَعِيدٍ :

— أَقْبِلْ أَبُهَا الْأَمِيرُ الصَّغِيرُ ! ! نَعَالَ قَبْلَ

أَنْ يَفْتُلِكَ الْبَرْدُ وَالصَّفِيعُ ! ! هَيَّا لِنُجْفَفَ

ثِيَابِكَ مِنَ الْمَطَرِ الْغَزِيرِ !!



وَلَوْ كَانَتْ الْفَنَاءُ جَمِيلَةً أَوْ مُنْعَمَةً، لَا أَفْنَعَ
نَفْسَهُ بِأَنَّهَا الْفَتَاءُ الَّتِي رَأَاهَا فِي الْحُلُمِ.. وَلَكِنَّهَا
كَانَتْ مُشَعَّتَةً الشَّعْرَ، مُهْلَهَلَةً الْمَلَابِيسَ،
مُمَرَّقَةً الْجِلْدَ مِنَ الْبَرْدِ وَالْفَشْفِ !!

وَلَمْ يَكُنْ فَوْقَ النَّارِ طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ، وَلَكِنَّ
الْفَنَاءَ كَانَتْ نُلْتِي فِيهَا كُلَّ مَا جَمَعَتْهُ فِي الْكَهْفِ
مِنْ حَطَبٍ !! وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ تَكُنِ النَّارُ شَدِيدَةً
وَلَا مُحْرِقَةً، لِأَنَّ أَلْسِنَةَ الرِّيحِ كَانَتْ تَنَخَّلُهَا،

وَتَسْلُبُ كَثِيرًا مِنْ قُوَّئِهَا وَحَرَارَتِهَا !!

عَجِبَ الْأَمِيرُ فَوْزَانُ مِمَّا يَرَى ، وَأَخَذَ

يَسْتَدْرِجُ الْفَنَاءَ ، وَيَسْأَلُهَا عَمَّا فِي حَيَاتِهَا مِنْ

سِرٍّ خَفِيٍّ ، فَقَالَتْ لَهُ :

— إِنِّي يَا سَيِّدِي الْأَمِيرَ ، خَادِمَةُ الرِّيحِ النَّجَّارِيَّةِ

الْعَكْسِيَّةِ ، الَّتِي تَهْبُتُ شِنَاءً عَلَى سَطْحِ الْمَحِيطِ

الْأَطْلَسِيِّ ، مِنْ جَنُوبِهِ الْغَرْبِيِّ إِلَى شِمَالِهِ الشَّرْقِيِّ ،

فَيُصِيبُهَا الْبَرْدُ الشَّدِيدُ وَتَبْتَئِلُ ثِيَابُهَا ، وَلِهَذَا

أُعَدُّ لَهَا هَذِهِ النَّارُ لِتَسْتَدْفِيَ بِهَا ، وَتُخَفِّفَ

مَلَابِسَهَا ، قَبْلَ أَنْ تُصِيبَهَا الْحُمَّى مِنَ الْبَرْدِ !!

كَانَ الْأَمِيرُ فَوْزَانُ فِي ذَلِكَ الْحِينِ قَدْ اسْتَعَادَ
الدَّفءَ وَالْإِطْمِئْنَانَ ، وَرَاحَ يُفَكِّرُ فِي الْقَصْرِ
وَسَاكِنَيْهِ مِنْ جَدِيدٍ ، فَقَالَ لِلْفَنَاءِ :

— إِنَّكَ نَقَدَّ مِيزَانَ خِدْمَةٍ جَلِيلَةٍ لِهَذِهِ الرِّيحِ ،
وَلَا شَكَّ أَنَّهَا نَقَصُ عَلَيْكَ كَثِيرًا مِنْ أَخْبَارِ رِحْلَانِهَا ،
وَتَحَدَّثْتُكَ عَنْ مَسَاهِدِهَا فِي الْبِلَادِ الَّتِي تَمُرُّ بِهَا ،
فَهَلْ حَدَّثْتُكَ عَنْ قَصْرِ عَجِيبٍ ، نَبُتُ فِي إِحْدَى
حُجُرَاتِهِ شَجَرَةً نَادِرَةً ؟ !

هَزَبَ الْفَنَاءُ رَأْسَهَا بِأَسْفٍ وَقَالَتْ :

— لَا !! لَفَدْتُ حَدَّثْتَنِي عَنْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ مِنْ

عَجَائِبِ الدُّنْيَا وَغَرَائِبِ الطَّبِيعَةِ ، وَلَكِنَّهَا لَمْ

تُحَدِّثَنِي بِشَيْءٍ عَنْ هَذَا الْقَصْرِ الْعَجِيبِ !!

فَلَمَّا ذَا يَأْتُرِي أَخْفَتْ عَلَى أَخْبَارِهِ ؟ !

ثُمَّ ابْتَسَمَتْ ابْتِسَامَةً مُشْجَعَةً وَقَالَتْ :

— يَظْهَرُ أَنَّ الْقَصْرَ بِهِمْكَ كَثِيرًا يَا بَيْتَا الْأَمِيرِ !!

سَنَاتِي الرِّيحُ بَعْدَ لَحْظَةٍ ، فَانْظُرْ حَتَّى تَسْتَرِيحَ

مِنْ رَحْلَتِهَا وَتَسْتَعِيدَ قُوَّتَهَا ، وَاسْأَلْهَا عَمَّا نَشَاءُ !!

وَابْتَسَمَتْ وَهِيَ تَقُولُ :

— إِنَّهَا لَا بُدَّ أَنْ تُجِيبَكَ عَنْ كُلِّ سُؤَالٍ ،

وَلَنْ تَبْخَلَ عَلَيْكَ بِشَيْءٍ أَبَدًا !! إِنَّهَا رِيحٌ

طَيِّبَةٌ وَكَرِيمَةٌ ، لَا تَبْخُلُ بِخَيْرٍ عَلَى أَحَدٍ . .
 إِنَّ سُكَّانَ جَنُوبٍ أَوْ رُوبَا وَشِمَالٍ إِفْرِيقِيَّةَ
 يَعِيشُونَ فِي خَيْرِهَا الدَّائِمِ ، بِمَا تَحِلُّ لَهُمْ
 مِنْ أَمْطَارٍ غَزِيرَةٍ فِي كُلِّ شِتَاءٍ ، مَعَ أَنَّهَا
 تَلْقَى فِي ذَلِكَ عَنَاءَ أَىَّ عَنَاءٍ ، وَلَكِنَّهَا تَفْرَحُ
 بِمَا تُفَدِّمُهُ لِلنَّاسِ وَالْحَيَوَانَ وَالنَّبَاتِ مِنْ خَيْرٍ
 فِي هَذِهِ الْبِقَاعِ !!

وَزَادَتْ ابْنِسَامَتُهَا الْحُلُوهُ وَهِيَ تَقُولُ :
 — إِنَّهَا عَلَى أَيْتِهِ حَالِ خَيْرٍ مِنْ أَخْنِهَا الشَّمَالِيَّةِ
 الْبَارِدَةِ الَّتِي تُجَدِّدُ الْمِيَاءَ ، وَتَقْنُلُ الزَّرْعَ ،

وَتَهْلِكُ الْإِنْسَانُ وَالْحَيَوَانُ . . . وَكَذَلِكَ خَبَرُ
 مِنْ أُخْنِهَا الْجَنُوبِيَّةِ الْحَارَّةِ الَّتِي تَمْلَأُ الدُّنْيَا
 حَرًّا وَسَمُومًا وَتُرَابًا ، وَتَشْوِي الْوُجُوهَ ، وَنُعْمَى
 الْعُيُونُ !!

وَقَبْلَ أَنْ نُنْهِى حَدِيثَهَا مَعَ الْأَمِيرِ كَانَتْ
 الرِّيحُ قَدْ اسْتَقَرَّتْ فِي الْكَهْفِ ، وَسَكَنَتْ
 زَوَائِعُهَا الَّتِي فِي الْخَارِجِ ، وَأَوْشَكْتَ النَّارُ
 أَنْ تَكُونَ هَوَاءً لَطِيفًا !!

وَصَمَّتْ سَعِيدٌ لَحْظَةً قَصِيرَةً ، ثُمَّ عَادَ
 إِلَى الْحَدِيثِ وَكَأَنَّهُ نَذَرَ شَيْئًا مَضَى ، فَقَالَ

وَهُوَ يَضْحَكُ ضَحْكَةً خَفِيفَةً :

— وَلَا أَلْسَى أَنَّ سَمِيرَةَ فَالَتْ لِحْدَيْهَا ، حِينَمَا

بَلَغَتْ هَذَا الْمَوْقِفَ مِنَ الْقِصَّةِ : لَوْ كُنْتُ فِي

مَوْضِعِ هَذِهِ الْفَنَاءِ لَطَلَبْتُ أَجْرًا مِنَ الرِّيحِ عَلَى

مَا أَفَدَّ مَنُ إِلَيْهَا مِنْ خِدْمَةٍ نَافِعَةٍ !!

فَسَأَلْتُهَا الْجَدَّةُ :

— وَمَاذَا كُنْتَ نَطْلُبِينَ مِنْ أَجْرِ ؟ !

فَأَجَابَتْ سَمِيرَةُ :

— كُنْتُ أَطْلُبُ مِنْهَا أَنْ تَحْمِلَنِي عَلَى إِسَاطِ

سِحْرِي ، وَتَأْخُذَنِي مَعَهَا فِي رِحْلَانِهَا الدَّائِمَةِ ؛

لَا أَرَى بَعْبُنِي مَا تَرَاهُ هِيَ ، وَلَا أَكْتَفِي مِنْهَا
 بِالْأَخْبَارِ وَالْفِصَصِ ، فَإِنَّ مَا تَرَاهُ الْعَيْنُ أَكْثَرُ
 مَنَعَةً وَبَقَاءً فِي الذِّهْنِ ، مِمَّا تَسْمَعُهُ الْأُذُنُ !!
 فَقَالَتْ جَدَّتِي :

— صَدَقْتَ يَا سَمِيرَةُ !! إِنَّ الرِّحَالَاتِ تَعْلَمُ
 الْإِنْسَانَ أَشْيَاءَ وَأَشْيَاءَ ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَعَلَّمَهَا
 حَتَّى مِنْ الْكُتُبِ وَالدُّرُوسِ !! وَلَكِنَّكَ لَسِبْتَ
 شَيْئًا مُهِمًّا جَدًّا يَا سَمِيرَةُ .. لَسِبْتَ أَنَّ
 هَذِهِ الرَّبْحَ نُقَدَّمُ خَدَمَاتٍ جَلِيلَةً لِلنَّاسِ فِي
 الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، وَمِنْ أَجْلِ هَذَا جَلَسْتُ هَذِهِ الْفَنَاءُ

الطَّيِّبَةُ نَفْسَهَا فِي الْكَهْفِ ، لِتُرَدَّ لِلرَّبِّ بِحِ

جَمِيلَتِهَا ، نِيَابَةً عَنِ النَّاسِ جَمِيعًا !!

وَهُنَا ضَحِكَ حُسَيْنٌ وَقَالَ :

— لَقَدْ كَانَتْ جَدَّتُكَ يَا سَعِيدُ مُعَلِّمَةً حَكِيمَةً !!

فَقَالَ سَعِيدٌ :

— رَحِمَهَا اللَّهُ ، إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْسِيَ

أَثَرَهَا الْحَمِيدَ فِي حَيَاتِي !!

وَأَرَادَ أَنْ يَسْتَنْمِرَ وَيَسْتَرْسِلَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ

جَدَّتِهِ وَعَنْ ذِكْرِيَانِهِ مَعَهَا ، وَلَكِنْ حُسَيْنًا

قَالَ لَهُ وَهُوَ يَبْتَسِمُ :

— أَتُرِكَ الْحَدِيثَ عَنْ جَدِّكَ لِفُرْصَةٍ

أُخْرَى ، وَحَدَّثَنَا عَمَّا جَرَى بَيْنَ الرِّيحِ
وَالْأُمَيْرِ فَوْزَانَ ، فَمَا يَحْسُنُ بِنَا أَنْ نَتْرُكَهُ
فِي الْكَهْفِ ، وَنَأْخُذَ فِي حَدِيثِ آخَرَ ، وَلَوْ
كَانَ حَدِيثًا عَنْ جَدِّكَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ !!

صَدَحَكَ سَعِيدٌ وَقَالَ :

— يَا لَكَ مِنْ شَيْطَانٍ خَبِيثٍ !! أَلَا تَسْتَطِيعُ

أَنْ تَتْرُكَ السُّخْرِيَّةَ ؟ !

وَرَجَعَ إِلَى الْقِصَّةِ قَائِلًا :

— ٤ —

وَمَا كَادَتْ الرَّبِّحُ تَهْدَأُ أَنْفَاسُهَا وَلَيْسَكُنْ
خَفْظَانُ فَلَيْهَا ، حَتَّى فَالَتْ :

— إِنْ أَشَمُّ رَائِحَةَ إِنْسَانٍ غَرِيبٍ .. فَهَلْ
مَعَكَ أَحَدٌ هُنَا يَا بِنْتِي ؟ !

فَأَجَابَتْ الْفَتَاةُ وَهِيَ تُشِيرُ إِلَى الْأَمِيرِ أَنْ
يُظْمِنَ :

— نَعَمْ يَا سَيِّدَتِي .. مَعِيَ أَمِيرٌ صَغِيرٌ !!

فَوَمَجَرَّتِ الرَّبِّحُ وَزَارَتْ بِغَيْظٍ وَقَالَتْ :

— وَيْلٌ لِلنَّاسِ !! إِنَّهُمْ لَا يَتْرُكُونَ الطَّمَعَ ،

وَلَا يَفْنَوْنَ لِشَيْءٍ أَبَدًا . . أَحْمِلُ السُّحْبَ
 عَلَى كَيْفَيَّ ، وَأَسْوَقُهَا أَمَا مَيَّ وَأَنَا أَصْفَرُ
 وَأَلْهَتْ مِنَ النَّعْبِ ، وَأَدْفَعُهَا إِلَى الْجِبَالِ
 الْعَالِيَةِ ، لِنَسْقُطَ أَمْطَارُهَا وَتَمْلَأَ الْأَنْهَارُ ،
 وَتُرَوَّى الْأَرْضُ ، وَتُنْبِتَ زَرْعُهَا وَشَجَرُهَا . .
 أَفَعَلْتُ كُلَّ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِهِمْ وَأَجَلِ أَنْعَامِهِمْ
 وَحَبَوَانِهِمْ ، وَمَعَ ذَلِكَ يَسْتَكْبِرُونَ عَلَى
 بَيْتِنَا صَغِيرًا صَنَعْنَاهُ لِنَفْسِي ، وَيَأْتُونَ
 لِيُشَارِكُونِي فِيهِ !!

وَنَنَفَسْتُ نَفْسًا يُشْبِهُ صَفِيرَ النَّايِ ،

وَقَالَتْ بِغَبْطٍ وَبَأْسٍ :

— لَيْسَنِي كُنْتُ إِعْصَارًا مُدَمَّرًا لِأَهْلِكَهْمُ ،

وَلَمْ أَكُنْ رِجًا لَيْنَةً تَحْمِلُ لَهُمُ الْخَيْرَ أَبْنَمَا كَانُوا !!

فَافْتَرَبَتِ الْفَنَاءُ مِنْهَا وَأَخَذَتْ تُجَفِّفُ ذِيُولَهَا

الْمُبْتَلَّةَ ، وَنُمَشِّطُ شَعْرَهَا بِمَهَارَةٍ ، وَتَقُولُ

لَهَا بِرِقَّةٍ :

— لَا تُنْدِمِي يَا سَيِّدَتِي الرَّجْحَ ، عَلَى مَا نُقَدِّمِينَ مِنْ

خَدَمَاتٍ لِلنَّاسِ !! إِنَّ النَّاسَ طَبِيبُونَ ، وَلَا

يَنْسَوْنَ فَضْلًا يَصْنَعُهُ أَحَدٌ مَعَهُمْ !! وَلَا نَظُنِّي

أَنَّهُمْ يَطْمَعُونَ فِي بَيْتِكَ الْجَمِيلِ ... وَلَوْ طَلَبْتَ

مِنْهُمْ أَنْ يُفْهِمُوا لَكَ قَلْعَةً حَصِينَةً ، مَا تَأْخَرُوا
وَلَا تَرَدَّدُوا .

فَهَذَا نِ الرَّجْحُ قَلِيلًا ، وَسَأَلْتُ الْفَتَاةَ :
— وَإِذَا لَمْ يَكُنْ هَذَا الْأَمِيرُ طَامِعًا فِي بَيْتِي
فَلِمَاذَا أَتَى إِلَيْهِ ، وَلِمَاذَا دَخَلَهُ بِدُونِ إِذْنِ مِنِّي ؟؟
فَقَالَتِ الْفَتَاةُ :

— خِفْتُ أَنْ تَنْدَمِي وَتَأْسَفِي كَثِيرًا ، حِينَمَا
نُذْرِكِينَ أَنَّ أَمْطَارَكَ أَغْرَقَتْهُ وَأَغْرَقَتْ جَوَادَهُ ،
وَلِهَذَا دَعَوْتُهُ إِلَى الدُّخُولِ لِيُنْجُو مِنْ هَلَاكِ
مُحَفِّقٍ !! لَفَدَ كَانَ يَبْحَثُ عَنْ شَيْءٍ لِيَشْغُلَ بِهِ ،

فَضَلَ الطَّرِيقَ ، وَوَصَلَ إِلَى كَهْفِكَ يَا سَيِّدَتِي ..
 وَصَلَ إِلَيْهِ لِيَحْتَمِيَ فِيهِ ، فَهَلْ يُغْضِبُكَ أَنْ
 بِحَنَمِي بِكَ ضَعِيفٌ ؟ !

أَحَسَّتِ الرَّجُلُ بِشَفَقَةٍ زَائِدَةٍ عَلَى الْأَمِيرِ
 الصَّغِيرِ ، وَزَالَتْ مِنْ قَلْبِهَا الضَّغِينَةُ وَالْكَرَاهِيَةُ ،
 وَسَأَلَتْهُ قَائِلَةً :

— عَنْ أَى شَيْءٍ نَبَحْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ؟ ! لَقَدْ
 اسْتَطَاعَتْ هَذِهِ الْبِنْتُ الطَّيِّبَةُ أَنْ نَعُطِفَ
 فَلْيَ عَلَيْكَ !!

وَهُنَا أَطْمَأَنَّ الْأَمِيرُ فَوْزَانُ ، وَأَخَذَ يَقْصُ

عَلَى الْفَتَاةِ وَالرَّجُلِ قِصَّةَ حُلُمِهِ الْعَجِيبِ ،
وَلَمَّا خَتَمَهَا قَالَ :

— وَالْآنَ إِمَّا أَنْ أَعُثِّرَ عَلَى الْقَصْرِ وَسَاكِنِيهِ ،
وَأِمَّا أَنْ أَقْضِيَ حَيَاتِي كُلَّهَا هَائِثًا عَلَى وَجْهِ
فَوْقِ الْأَرْضِ !!

فَقَالَتِ الرَّجُلُ :

— طَبَّ نَفْسًا أَيُّهَا الْأَمِيرُ !! فَلَيْسَ بِبَنِكَ
وَبَيْنَ الْقَصْرِ إِلَّا مَسِيرَةُ يَوْمٍ وَاحِدٍ .. إِنَّهُ
هُنَاكَ فِي بِلَادِ الْبُرْتُغَالِ، وَرَاءَ جَبَلِ السَّحَابِ
الْأَحْمَرِ ، أَمَّا الشَّجَرَةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا فَإِنَّهَا تَخْنِفُنِي

بَيْنَ أَشْجَارٍ كَثِيرَةٍ مِنْ نَوْعِهَا ، وَلُتَمَّى شَجَرَةٌ
الْبُرْنُقَالِ .

لَمْ يَسْمَعْ الْأَمِيرُ فَوْزَانَ حَرْفَ الْغَيْنِ ؛
فَقَالَ مُسْتَفْهِمًا :

— شَجَرَةُ الْبُرْنُقَالِ ؟ !

فَأَسْرَعَتْ الرَّبِيعُ قَائِلَةً :

— نَعَمْ شَجَرَةُ الْبُرْنُقَالِ . . إِنَّهُ اسْمُ جَبَلٍ !!

مَنْ يَذَرِي ؟ ! رُبَّمَا نَنَخَلُ هَذِهِ الشَّجَرَةَ عَنْ

عَنَادِهَا ، وَنَتْرُكُ قَصْرَهَا ، وَنَنْشِئُ فِي كَثِيرٍ

مِنَ الْبِقَاعِ ؛ فَلِمَاذَا لَا يَكُونُ لَهَا اسْمٌ مُسْنَقِلٌ ،

بَدَلَ الْبُرْنُغَالِ ، الَّذِي هُوَ اسْمُ الدَّوْلَةِ الَّتِي
نَبَتْ فِيهَا ؟ !

وَمَسَحَتْ وَجْهَ الْأَمِيرِ بِطَرَفِ رِدَائِهَا ،
فَشَعَرَ بِإِنْعَاشٍ وَلِنَاشِطٍ ، وَقَالَتْ لَهُ :
— وَلَكِنَّ عَثُورَكَ عَلَى الشَّجَرَةِ الْمَطْلُوبَةِ
يَحْتَاجُ مِنْكَ إِلَى مَهَارَةٍ كَبِيرَةٍ !!
وَلَا نَسْ أَنْهَا شَجَرَةٌ عَنِيدَةٌ جِدًّا ، نَأْبَى
أَنْ نُغَادِرَ مَكَانَهَا مِنَ الْفَصْرِ ، وَفَدِ احْنَلْتُ
عَلَيْهَا عِدَّةَ مَرَّاتٍ ، وَدَعَوْتُهَا أَنْ تَرْكَبَ
ظَهْرِي ، أَوْ تُعْطِبَنِي فَرْعًا مِنْ فُرُوعِهَا أَوْ بَذْرَةً

مِنْ بُدُورِهَا ، لِأَحْمِلَهَا إِلَى بُسْتَانِ مَلِكٍ أَوْ
 أَمِيرٍ ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ تَرْفُضُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ ،
 وَتُصِرُّ عَلَى بَقَائِهَا هُنَا !!

فَقَالَ فَوْزَانُ بِقَلْبٍ وَدَهْشَةٍ :
 — وَلَكِنْ لِمَاذَا يَا سَيِّدَتِي الرَّبِّحُ تُفَكِّرِينَ فِي
 إِزْعَاجِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَإِخْرَاجِهَا مِنْ قَصْرِهَا
 الْمُفْضَلِ ؟ ! إِنَّ الْمَوْطِنَ غَالٍ جِدًّا عَلَى
 سَاكِنِيهِ ، وَأَظُنُّهَا عَلَى حَقٍّ فِي رَغْبَتِهَا فِي
 الْبَقَاءِ هُنَا !!
 فَضَالَتْ الرَّبِّحُ :

— لَا .. أَنْتَ لَا تَعْرِفُ شَيْئًا كَثِيرًا عَنْ رَغْبَةِ

النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ !! إِنَّ النَّبَاتَاتِ وَالْأَشْجَارَ

يَا أَمِيرِي الصَّغِيرَ ، نَرْغَبُ أَشَدَّ رَغْبَةً فِي

الِإِنْثِقَالِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ ، وَتَحْنَالُ بِحِيلٍ

عَجِيبَةٍ لِنُحَقِّقَ رَغْبَتَهَا فِي ذَلِكَ . . فَتَارَةً

نُغَطِّي بُدُورَهَا بِشَعْرِ وَوَبَرٍ ، وَنَارَةً نَصْنَعُ

لِبُدُورِهَا أَجْنَحَةً وَزَوَائِدَ بَارِزَةً ، وَنَارَةً

تَجْعَلُ بُدُورَهَا صَغِيرَةً وَدَقِيقَةً . . وَهِيَ

نَفْعَلُ كُلَّ ذَلِكَ ، لِيَسْهُلَ عَلَى أَوْعَفِ الرِّيحِ

حَمْلُهَا وَنَقْلُهَا .

وَضَحِكْتَ الرَّجْحُ ضَحْكَةً خَفِيفَةً جِدًّا ؛
 فَاهْتَزَّتْ جَوَانِبُ الْكَهْفِ ، وَارْتَعَشَ الْأَمِيرُ
 وَالْفَنَاءُ مِنَ الْحُرْكََةِ الَّتِي أَحْدَثَتْهَا ضَحْكُهَا ،
 ثُمَّ قَالَ : —

وَفِي أَحْيَانٍ كَثِيرَةٍ تَشْعُرُ النَّبَاتَاتُ وَالْأَشْجَارُ
 بِأَنَّ الرِّيحَ لَا تَقْوَى عَلَى حَمْلِهَا ، وَتَزْدَادُ رَغْبَتَهَا
 فِي الشَّقْلِ وَالِإِذْتِحَالِ ، فَخَاطِرُ بِحْيَانِهَا أَشَدَّ
 الْمُخَاطَرَةِ ، وَتُلْفَى بِذُرِّهَا وَأَغْصَانِهَا فِي
 الْبَحَارِ وَالْأَنْهَارِ ، لِتَحْمِلَهَا النِّيَّارَاتُ الْمَائِيَّةُ
 إِلَى مَكَانٍ آخَرَ !!



وتحتال بحيل عجيبة لتحقيق رغبتها .. ص ٤٣

تَعَجَّبَ الْأَمِيرُ فَوَزَانَ مِنْ كَلَامِ الرِّيحِ وَقَالَ :

— مَا كُنْتُ أَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ هَذَا ، وَلَوْ سَمِعْتُهُ

مِنْ غَيْرِكَ مَا صَدَّقْتُهُ !!

فَقَالَتِ الرِّيحُ :

— وَلِسَبَبِ هَذِهِ الْحِيلِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي بِحُنَالِ

النَّبَاتِ بِهَا ، لِيَنْتَقِلَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ ، انْتَشَرَتْ

النَّبَاتَاتُ فِي جَوَانِبِ الْأَرْضِ ، وَرَأَى النَّاسُ

بِأَعْيُنِهِمْ نَبَاتَاتِ الْجَنُوبِ نَمُوًا فِي الشِّمَالِ ،

وَنَبَاتَاتِ الشَّرْقِ نَمُوًا فِي الْغَرْبِ . . رَأَوْا

ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفُوا كَيْفَ يَنْفُلُونَ النَّبَاتَ

مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ !!

وَمَا كَادَتْ تَصِلُ إِلَى هَذَا الْحَدِّ مِنْ

الْكَلَامِ حَتَّى قَالَتْ :

— إِلَّا هَذِهِ الشَّجَرَةُ يَا فَوْزَانُ ، الَّتِي سَمَّيْتُهَا

أَنْتَ شَجَرَةَ الْبُرْنُقَالِ ، فَإِنَّهَا ظَلَّتْ مُعْزِلَةً فِي

قَصْرِهَا الْمُرْمَرِيِّ . . وَلَعَلَّكَ تَسْتَطِيعُ أَنْ

تُحَرِّكَهَا مِنْ مَوْضِعِهَا ، وَتُخْرِجَهَا مِنْ عِزْلَتِهَا ، فَقَدْ

سَمِعْتُ مِنَ الَّذِينَ ذَاقُوا ثِمَارَهَا ، أَنَّهَا مِنْ خَيْرِ

الْفَوَاكِهِ لِلْإِنْسَانِ .

تَحَمَّسَ فَوْزَانُ وَقَالَ لِلرَّجُلِ :

— لَفَدَكُنْتُ أَبْحَثُ عَنْ عَرُوسٍ ، أَمَا الْآنَ
 فَقَدْ أَغْرَبْتَنِي بِعَمَلِ شَيْءٍ آخَرَ . . أَغْرَبْتَنِي
 بِإِخْرَاجِ الْبُرْنُفَالَةِ مِنْ مَوْضِعِهَا ! ! وَأَعْنَقَهُ
 أَنْ فَرَحَةً وَالِدِي بِهَا سَتَكُونُ أَشَدَّ مِنْ
 فَرَحِهِ بِعَرُوسِي الَّتِي سَأَعْتُرُ عَلَيْهَا ! !
 وَوَقَفَ الْأَمِيرُ فَوْزَانُ وَهُوَ يَقُولُ لِلرَّيْجِ :
 — شُكْرًا لَكَ أَبْنَاهَا الرَّيْجُ النَّافِعَةُ الطَّيِّبَةُ !!
 وَسَأَخْرُجُ فِي النَّوَى وَاللَّحْظَةِ إِلَى جَبَلِ
 السَّحَابِ الْأَحْمَرِ ! !
 وَهَمَّ بِالْخُرُوجِ بَعْدَ أَنْ شَدَّ عَلَى يَدِ

الْفَتَاةِ وَكَرَّرَ الشُّكْرَ لَهَا ، وَلَكِنَّهُ سَمِعَ
الرَّيْحَ تَسْتَوْفِفُهُ فَاتَّلهَ :

— عَلَى مَهْلِكَ يَا فَوْزَانُ !! سَأُخْبِرُكَ
بِالْعَلَامَاتِ الَّتِي تُمَيِّزُ الشَّجَرَةَ الْمَطْلُوبَةَ ،
وَتَهْدِيكَ إِلَيْهَا دُونَ تَعَبٍ كَثِيرٍ .. إِنَّهَا
شَجَرَةٌ مُتَوَسِّطَةٌ الْإِرْتِفَاعِ ، تَحْمِلُ ثَمَرَةً
كَبِيرَةً ، كَأَنَّهَا كُرَةٌ مِنَ الذَّهَبِ ، وَسَنَجِدُ
حَوْلَهَا أَخَوَاتٍ لَهَا ، تَحْمِلُ كُلُّ وَاحِدَةٍ
مِنْهُنَّ مِثَالِ كَثِيرَةٍ مِنَ الثَّمَارِ .. فَاتَّجِهْ
رَأْسًا إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، وَاضْرِبْ عُقْفَ

الثَّمَرَةُ ضَرْبَةً وَاحِدَةً بِسَيْفِكَ ، ثُمَّ نَلَقَّهَا
 بَيْنَ يَدَيْكَ بِرَفْقٍ وَعِنَايَةٍ . . . وَاحْذَرُ أَنْ
 نَقْطِفَ غَيْرَهَا مِنَ الثَّمَارِ ، حَتَّى لَا نُشِيرَ
 غَيْرَتَهَا !!

— ٥ —

انْخَنَى فَوْزَانُ لِلرَّجْرِ ، وَبَالَغَ فِي شُكْرِهَا
 وَتَعْظِيمِهَا ، وَخَرَجَ مِنَ الْكَهْفِ مُسْرِعًا ،
 وَامْتَنَى صَهْوَةً جَوَادِهِ الْأَصِيلِ ، وَشَارَ
 إِلَى جَبَلِ السَّحَابِ الْأَحْمَرِ فِي بِلَادِ الْبُرْتُغَالِ .
 لَمْ يَصْعَبْ عَلَيْهِ الْإِهْدَاءُ إِلَى الْفَضْرِ ،

حِينَمَا وَصَلَ إِلَى جَبَلِ السَّحَابِ الْأَحْمَرِ ،
 فَمَا كَادَ يَصْعَدُ فَوْقَهُ وَيَعْبُرُهُ مِنْ جِهَةٍ إِلَى
 جِهَةٍ ، حَتَّى رَأَى فِي الْوَادِي الْفَيْسِيحِ
 الَّذِي يُشْرِفُ عَلَيْهِ الْجَبَلُ - رَأَى الْقَصْرَ
 يَفُومُ بَيْنَ الْأَشْجَارِ ، وَالْأَنْهَارُ تَجْرِي
 مِنْ حَوْلِهِ ، وَالطُّيُورُ تُغَرِّدُ فَوْقَ الْأَغْصَانِ .
 وَكَانَ صُورَةً مُطَابِقَةً لِمَا رَأَاهُ فِي الْحُلْمِ مِنْ قَبْلُ .
 فَقَوَى عَزْمُهُ ، وَاشْتَدَّتْ رَغْبَتُهُ وَدَفَعَ
 جَوَادَهُ إِلَى أَسْفَلِ الْجَبَلِ ، وَلَمْ يَفِثْ إِلَّا
 أَمَامَ بَابِ الْقَصْرِ . . . وَهُنَاكَ نَلَفَتْ يَمِينًا

وَسِمَالًا ، لَعَلَّهُ يُجِدُ أَحَدًا لِيَسْتَفِيَهُ مِنْهُ عَنْ
 سُكَّانِ الْقَصْرِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ ، فَطَرَقَ الْبَابَ
 طَرَقًا خَفِيفًا ، فَإِذَا بِهِ يُفْتَحُ عَلَى مِصْرَاعَيْهِ ،
 وَلَيَسْمَعُ أَصْوَاتًا كَثِيرَةً نَقُولُ :

— أَهْلًا بِالْأَمِيرِ فَوْزَانَ !! أَهْلًا بِزَوْجِ أَمِيرِنَا
 الْعَزِيزَةِ !!

لَمْ يَشْكُ فِي أَنَّ هَذِهِ الْأَصْوَاتَ مُبْعَثَةً مِنْ
 الشُّمَارِ الَّتِي تَعْلُو الْأَشْجَارَ ، وَلَكِنَّ قَلْبَهُ ارْتَجَفَ
 وَاضْطَرَبَ ، وَخَيَّلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ فِي عَالَمٍ مَسْحُورٍ ،
 كُلُّهُ أَخْطَارٌ وَالْغَارُ .. فَتَوَقَّفَ قَلِيلًا لِيَسْتَعِيدَ

شَجَاعَتَهُ وَقُوَّتَهُ ، وَلَكِنَّ ضِحْكَةً نَاعِمَةً سَاخِرَةً
 انْطَلَقَتْ فِي جَنَابِ الْقَصْرِ وَالْحَدِيقَةِ ، وَأَعْفَبَهَا
 صَوْتُ عَذْبٍ يَقُولُ :

— يَالَهُ مِنْ أَمِيرٍ صَغِيرٍ !! لَقَدْ كَانَ شُجَاعًا
 وَجَرِيئًا حِينَمَا كَانَ بَعِيدًا عَنْ عَرُوسِهِ ، فَلَمَّا اقْتَرَبَ
 مِنْهَا وَأَصْبَحَ مَعَهَا وَجْهًا لَوَجْهِ ، أَصَابَهُ الْخَوْفُ
 وَالْاضْطِرَابُ وَالْخَجَلُ !!

نَدَفَقَ الدَّمُ فِي جَمِيعِ أَعْضَائِهِ ، وَبَلَغَتْ
 حِمَاسَتُهُ قِمَّتَهَا ، فَقَالَ :

— كَلَّا !! لَا نَقُولِي هَذَا يَا عَزِيزَتِي ، وَلَا تَسْخَرِي

مِنِّي ، فَإِنِّي لَسْتُ خَائِفًا وَلَا جَبَانًا !!

وَتَرَجَّلَ عَنْ جَوَادِهِ ، وَتَرَكَهُ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ ،
وَحَمَلَ سَيْفَهُ وَسَارَ بَيْنَ الْأَشْجَارِ .. وَلَمْ يَكُنْ
وَصُولُهُ إِلَى الشَّجَرَةِ الْمَطْلُوبَةِ شَاقًّا وَلَا عَسِيرًا
كَمَا أَخْبَرَتْهُ الرِّيحُ مِنْ قَبْلُ ، لِأَنَّ كُلَّ شَجَرَةٍ كَانَ
يَمُرُّ بِهَا ، كَانَتْ تُشِيرُ بِأَحَدِ أَغْصَانِهَا إِلَى الطَّرِيقِ
وَنَقُولُ لَهُ :

— إِنَّهَا هُنَاكَ !! انْقَدَّمْ أَيُّهَا الْأَمِيرُ !!

وَصَلَ الْأَمِيرُ فَوْهَ زَانَ بَعْدَ فَلَيلٍ إِلَى الْبُرْنَقَالَةِ
الَّتِي كَانَ يَبْحَثُ عَنْهَا ، فَوَجَدَهَا كَمَا رَأَاهَا فِي

الْحُلُمُ تَمَامًا ، إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ فِي حُجْرَةٍ فَيَسْبَحَةُ ،
 وَإِنَّمَا كَانَتْ وَسَطَ الْحَدِيفَةِ .. لَفَدَ خَفَقَ
 فَلَبَهُ مَرَّةً أُخْرَى ، فَوَقَفَ بِتَذَكُّرٍ وَصِبَّةِ الرَّبِّجِ ،
 خَشْيَةً أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا يُغْضِبُ الْأُمِيرَةَ ، وَلَمَّا
 هَدَأَتْ نَفْسُهُ وَاطْمَأَنَّ ، رَفَعَ سَيْفَهُ وَضَرَبَ
 عُنُقَ الْبُرْتُقَالَةِ ضَرْبَةً قَوِيَّةً ، ثُمَّ فَتَحَ كَفِّهِ
 لِيَسْتَقْبِلَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ !!

فَعَدَّ كُلَّ ذَلِكَ بِسُرْعَةٍ وَمَهَارَةٍ ، وَمَا كَادَتْ
 الْبُرْتُقَالَةُ تَلْمِسُ كَفِّهِ ، حَتَّى انْشَقَّتْ عَنْ أَمِيرَةٍ
 رَائِعَةٍ ، لَيْسَ بَيْنَ الْبَشَرِ مَنْ يُشَبِّهُهَا فِي جَمَالِهَا

وَكَمَا لَهَا ، وَاسْتَوَتْ وَافِفَةً أَمَامَهُ وَمَدَّتْ
إِلَيْهِ يَدَهَا وَهِيَ تَقُولُ :

— أَهْلًا يَا فَوْزَانُ !! طَالَتْ غَيْبُكَ عَلَيَّ ، حَتَّى
كِدْتُ أَبْنَسُ مِنْ قُدُومِكَ !! فَلَمَّا ذَا فَأَخَّرْتَ
أَيُّهَا الزَّوْجُ الْحَبِيبُ ؟ !

وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ السَّعِيدَةِ ، تَحَوَّلَتِ الْحَدِيقَةُ
كُلُّهَا إِلَى حَفْلِ رَاقِصٍ اخْتِفَالًا بِهَذَا اللَّقَاءِ الْمَوْعُودِ ..
فَرَقَصَتِ الْأَشْجَارُ وَالْأَغْصَانُ ، وَغَنَّتِ الْبَلَابِلُ
وَالطُّيُورُ ، وَعَزَفَتِ الْجَدَاوِلُ بِأَعْدَابِ الْحَاوِنَا ،
حَتَّى الْجَوَادُ كَانَ يَصْهَلُ وَيَرْقُصُ وَهُوَ وَافِفٌ



أهلا يا فوزان !! طالت غيبتك .. ص ٥٦

فِي مَكَانِهِ !!

لَمْ يَتْرُكِ الْأَمِيرُ فَوْزَانَ ، الْأَمِيرَةَ تَسِيرُ بِجَانِبِهِ ،
بَلْ حَمَلَهَا بَيْنَ ذِرَاعَيْهِ وَسَارَ بِهَا وَسَطَ هَذَا الْحَفْلِ
الرَّاقِصِ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى جَوَادِهِ ، فَوَضَعَهَا أَمَامَهُ
عَلَى السَّرَجِ ، وَرَكِبَ الْجَوَادَ ، وَغَمَزَهُ بِمِغْمَازِهِ فَرَّاحَ
بَرْمَحٍ وَيَجْرِي كَمَا كَانَ يَفْعَلُ فُرْسَانُ ذَلِكَ الزَّمَانِ

بِعَرَّائِسِهِمْ !!

أَحْنَفَلُ الْمَلِكُ وَالشَّعْبُ أَعْظَمَ أَحْنَفَالٍ بَعُودَةٍ
الْأَمِيرِ وَعَرُوسِهِ الْجَمِيلَةِ ، وَتَحَدَّثَتْ كُلُّ مَنْ رَأَاهَا عَنْ
جَمَالِهَا وَأَخْلَافِهَا الْكَرِيمَةِ ، وَتَقْسِمَا الطَّيِّبَةِ ، وَعَاشَ

الْأَمِيرُ مَعَهَا فِي أَسْعَدِ حَيَاةٍ ، وَأَهْنَأِ عَيْشٍ ، فِي
قَصْرِ خَاصٍّ ، مَلَأَتْهُ أَشْجَارُ الْبُرْنُفَالِ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهَا
وَأَصْنَافِهَا !!

وَتَوَقَّفَ سَعِيدٌ قَلِيلًا ، وَتَنَفَّسَ نَفْسًا طَوِيلًا
عَمِيغًا ، وَقَالَ :

— وَخَشَمْتُ جَدَّتِي قِصَّتَهَا فَائِلَةً : وَمَنْ يَدْرِي ؟!
فَقَدْ بَجِدُ سَعِيدُ زَوْجَتَهُ فِي بُرْنُفَالِهِ عِنْدَ مَا يَكْبُرُ ، كَمَا
وَجَدَ الْأَمِيرُ فَوْزَانَ عَرُوسَهُ !!

ل ل ل

فَضَحِكَ حُسَيْنٌ ضِحْكَةً لَطِيفَةً وَقَالَ :

— الْآنَ عَرَفْتُ السَّرَّ فِي أَهْنَمَائِكَ بِالْبُرْنُفَالِ !! إِنَّكَ

نَبَحْتُ عَنْ عَرُوسٍ !!

فَقَالَ سَعِيدٌ وَهُوَ يَتَكَلَّفُ الْجِدَّ فِي الْحَدِيثِ :

— أَمَّا الْآنَ فَلَا يَا حُسَيْنُ !! وَلَكِنِّي لَا أَنْكِرُ أَنْنِي

قَضَيْتُ مَدَّةَ طُفُولَتِي كُلَّهَا ، وَجُزْءًا كَبِيرًا مِنْ أَيَّامِ شَبَابِي ،

أَحْلُمُ بِهِذِهِ الْعَرُوسِ الْأُسْطُورِيَّةِ الرَّائِعَةِ ، وَكُنْتُ أَفْضِي

أَكْثَرَ وَفَتِي فِي بَسَائِنِ الْبَرْنُفَالِ ، وَكُلَّمَا قَطَفْتُ ثَمَرَةً

مِنْ ثِمَارِهَا وَضَعْتُهَا جَنْبَ أُذُنِي ، لَعَلِّي أَسْمَعُ مِنْهَا

صَوْنًا عَذْبًا .. بَلْ كُنْتُ لَا أَسْتَعِيزُ السَّكِينِ فِي نَفْسِيرِ

الْبُرْنُقَالَةِ كَمَا يَفْعَلُ النَّاسُ أَحْيَانًا ، خَشْيَةً أَنْ أَجْرَحَ

الْأَمِيرَةَ الَّتِي فِي جَوْفِهَا !!

وَكُنْتُ كُلَّمَا نَفَّدَمْتُ بِى السَّنُّ ، عَرَفْتُ عَنْ
 هَذِهِ الشَّجَرَةِ أَشْيَاءَ وَأَشْيَاءَ .. عَرَفْتُهَا
 بِالْمُلَاحَظَةِ الدَّائِمَةِ ، وَعَرَفْتُهَا بِالْفِرَاءَةِ فِي
 الْكُتُبِ الْمُخْتَلِفَةِ !!

هَلْ تَعْلَمُ يَا حُسَيْنُ أَنَّ هَذِهِ الشَّمْرَةَ الَّذِي يَذَرُ
الطَّعْمَ ، تُعْتَبَرُ بِحَقٍّ مِنْ أَغْنَى الْفَوَاكِهِ بِالْغَذَاءِ ،
 وَلَا يَزِيدُ عَلَيْهَا فِي قِيَمَتِهِ الْغَذَائِيَّةِ إِلَّا النَّفَاحُ !!
 إِنَّهَا يَا صَدِيقِي مَعَ رُخْصِ ثَمَنِهَا تَحْنُوِي
 عَلَى أَكْثَرِ الْفِيئَاتِ الَّتِي تُكْسِبُ الْجِسْمَ
 نَشَاطَهُ وَحَيَوِيَّتَهُ !!

أَلَا نَعْجَبُ مَعِيَ يَا حُسَيْنُ حِينَ مَا تَعْرِفُ أَنَّ
 هَذِهِ الْفَاكِهَةَ الَّتِي نَظْهَرُ فِي الشُّنَاءِ تَحْتَوِي
 عَلَى أَكْبَرِ قَدَرٍ مِنْ فَيَنَامِينَ (سَيِّ) الَّذِي
 يَبْقَى الْإِنْسَانُ أَمْرَاضَ الْبَرْدِ ، فَضْلًا عَنْ
 احْتِنَائِهَا عَلَى قَدَرٍ مُنَاسِبٍ مِنَ السُّكَّرِ وَالذَّهْنِ
 وَالْأَمْلَاجِ وَالْحَوَامِضِ ، وَالْبُرُوثِ بِنَاتِ الَّتِي
 يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْجِسْمُ ، فِي غِذَائِهِ وَلِنَشَاطِهِ
 وَحَيَوِيَّتِهِ !!

فَقَالَ حُسَيْنٌ :

— إِنَّهَا قُدْرَةُ اللَّهِ يَا سَعِيدُ ، الَّتِي

سَخَّرْتُ كُلَّ شَيْءٍ لِحِدَمَةِ الْإِنْسَانِ فِي هَذَا
الْكَوْكَبِ الَّذِي نَعِيشُ فَوْقَ ظَهْرِهِ !!

~ ~ ~

وَعِنْدَئِذٍ ابْنَسَمَ سَعِيدُ ابْنِسَامَةَ حُلُوءَ

وَقَالَ :

— مَا أَعْجَبَ شَأْنَ الْفِصَصِ وَالْأَسَاطِيرِ

الَّتِي نَقَرُوها أَوْ نَسَمَعُهَا فِي طُفُولِنَا !!

إِنَّهَا كَثِيرًا مَا تَرُسُّمُ لِلْوَاحِدِ مِنَّا طَرِيقَ

حَيَاتِهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، وَنَقُودُهُ إِلَى

الْغَايَةِ الَّتِي أَعَدَّتْهُ الْحَيَاةُ مِنْ أَجْلِهَا !!

فَنَظَرَ إِلَيْهِ حُسَيْنٌ كَأَنَّمَا يَسْتَفْهِمُ ، فَقَالَ

سَعِيدٌ :

— لَوْلَا قِصَّةُ جَدَّتِي هَذِهِ ، مَا نَذَيْهْتُ إِلَى مَرْبِّهِ

الْبُرْتُقَالَةِ ، وَمَا عُنَيْتُ بِدِرَاسَتِهَا هَذِهِ الْعِنَايَةَ

الَّتِي خَلَقْتُ مِنِّي مُهَنْدِسًا زَرَّاعِيًّا ، مَلْحُوظٌ

الْمَكَانَةُ فِي دُنْيَا الْبَسَاتِينِ وَالْحَدَائِقِ !!

فَأَجَابَهُ حُسَيْنٌ وَهُوَ يَلْتَسِمُ :

— صَدَقْتَ يَا أَخِي !!

حديقة الطفل

ظهر منها

- | | |
|-------------------------|-----------------------|
| ١ - السمكتان المتوحشتان | ٢ - الابرّة العجيبة |
| ٣ - فطوطة الجميلة | ٤ - قطعة الذهب |
| ٥ - بحيرة الذئب | ٦ - التمثال الباكي |
| ٧ - صانعة البطل | ٨ - هدية القزم |
| ٩ - مزرعة الأرنب | ١٠ - دموع التماسيح |
| ١١ - من أخلاق العرب | ١٢ - فرقة موسيقى |
| ١٣ - الطائر الأخضر | ١٤ - ذو الرداء الذهبي |
| ١٥ - شجرة الذهب | ١٦ - جندي يعود |
| ١٧ - بيت العرائس | ١٨ - حياة جديدة |
| ١٩ - العرش الطائر | ٢٠ - ناج الهدد |
| ٢١ - الطبال الصغير | ٢٢ - مع ملك البحار |
| ٢٣ - أحذية الأميرات | ٢٤ - التفاحة العجيبة |
| ٢٥ - رأس شيطان | ٢٦ - ثورة جزيرة |
| ٢٧ - مغني الإمبراطور | ٢٨ - الصندوق الطائر |
| ٢٩ - خرطوم الفيل | ٣٠ - أرض الأحرار |
| ٣١ - بنت أمير الشمس | ٣٢ - أميرة البرنقال |

تطلب من مكتبة مصر